مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٧) العدد (١)
الإصدار الثالث والعشرون
٢٠٢٦ (١-٢٠)

درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة لدى معلمي المرحلة الاساسية

أشواق عمر ابراهيم سواعد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٦م

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة لدى معلمي المرحلة الأساسية في منطقة الجليل الأعلى، وذلك من خلال تحليل دور التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران وتوظيف استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات العاطفية والاجتماعية للأطفال. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات بواسطة استبانة أعدت خصيصا لهذه الدراسة، وتوزعت على (١٨٧) معلما ومعلمة. أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الكلي (٤.٨٢) بنسبة (٩٥.٢٪)، كما تبين أن المعلمين يولون اهتماما كبيرا بتعزيز التعاون، حل المشكلات، وتنمية القدرة على التعبير العاطفي. كما أظهرت النتائج أن توظيف الذكاءات المتعددة في الأنشطة التعليمية أسهم في تنويع طرق التفاعل العاطفي والاجتماعي بين الأطفال، بما يعكس وعي المعلمين بأهمية مراعاة الفروق الفردية.

أما فيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، بينما ظهرت فروق لصالح الفئات العمرية الأصغر وذوي الخبرة الأقل. تعكس هذه النتائج أهمية تدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم العاطفي الاجتماعي وتبني مناهج داعمة للذكاءات المتعددة من أجل تعزيز التفاعل الاجتماعي والوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العاطفي الاجتماعي، الطفولة المبكرة.

*** مشكلة الدراسة وخلفيتها**

*** المقدمة**

يعد التعلم الاجتماعي والعاطفي أحد الأركان الأساسية التي تشكل شخصية الطفل في سنواته المبكرة، إذ يرتبط بتطوره الوجداني والإدراكي والاجتماعي، وتعكس دراسة (المري، ٢٠٢٤) أبعاد لتعلم العاطفي من خلال التركيز على الذكاءات المتعددة في تنمية قدرات الأطفال، ودور المعلمين في اكتشاف صعوبات التعلم، وكذلك تأثير التربية الجمالية.

والتربية الجمالية أحد المحاور المهمة في التعلم الاجتماعي والعاطفي، والتي تعزز الحس الجمالي لدى الأطفال وتطور ذكاءهم الوجداني. إذ يشير الوهاب (الوهاب، ٢٠٢٤) إلى أن البيئة الجمالية تسهم في بناء شخصية الطفل، مما يجعله أكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي.

كما تؤكد الأبحاث الوهاب (الوهاب، ٢٠٢٤) أن الذكاء العاطفي ليس فطريا، بل يمكن تنميته من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وهو ما يعزز مهاراته في التعبير عن مشاعره وإدراك مشاعر الآخرين. وتعد البيئة الجمالية من العوامل التي تؤثر في تطور الطفل من الناحية الوجدانية، حيث إن توفر محيط يعزز الشعور بالجمال يساعد الطفل على إدراك قيمته الذاتية وتحقيق تواصل إيجابي مع العالم المحيط به. كما أن التربية الجمالية لا تنحصر فقط في الفنون أو البيئة البصرية، بل تشمل أيضا تنمية الحس الإبداعي وتعزيز القدرة على التعبير العاطفي.

من جانب آخر، تلعب معرفة المعلمين بمؤشرات صعوبات التعلم دورا حاسما في التدخل المبكر، إذ تتيح لهم القدرة على تحديد المشكلات النمائية التي قد تعيق تقدم الأطفال أكاديميا واجتماعيا. فقد أوضحت دراسة الحربي (الحربي، ٢٠٢٣) أن المعلمات اللاتي يتمتعن بمهارات عالية في مراقبة الأطفال يمكنهن الكشف عن هذه الصعوبات من خلال التفاعل المستمر معهم، مما يدعم أهمية تدريب المعلمين وتأهيلهم لضمان بيئة تعليمية داعمة تلبي احتياجات الأطفال، سواء كانوا من ذوي الصعوبات التعليمية أو من الفئات الأخرى. ولأن المعلمين يقضون وقتا طويلا مع الأطفال، فإنهم يمتلكون فرصة فريدة لملاحظة أنماط السلوك والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، مما يساعدهم في تحديد المشكلات التي قد تؤثر على تطورهم الأكاديمي والعاطفي. ومن خلال تطوير برامج تدريبية متخصصة، يمكن تعزيز قدرة المعلمين على التدخل بشكل فعال لمساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي.

أما في سياق الذكاءات المتعددة، فقد أظهرت دراسة المري (المري، ٢٠٢٤) أن اكتشاف الموهبة في سن مبكرة يمكن أن ينعكس إيجابيا على المسار التعليمي والاجتماعي للأطفال. ويعد الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي من العوامل التي تؤثر في مدى قدرة الطفل على التفاعل مع بيئته بشكل فعال. كما أشارت نتائج الأبحاث (المري، ٢٠٢٤) إلى وجود فروق واضحة في مستوى الذكاءات المتعددة بين الأطفال، وفقا لعوامل مثل النوع الاجتماعي ونوع التعليم. وتؤكد هذه النتائج أن توفير بيئة تعليمية تتبنى تنوع الذكاءات يساعد الأطفال في تطوير إمكانياتهم بأفضل شكل ممكن. فالذكاء ليس مجرد قدرة عقلية تقليدية، بل يشمل مجموعة واسعة من المهارات التي تؤثر في الأداء التعليمي والمهارات الحياتية للطفل. وعليه، فإن تطبيق منهجيات تعليمية ترتكز على الذكاءات المتعددة يتيح للأطفال فرصا أكثر تطورا لاكتشاف قدراتهم وتحقيق ذواتهم بشكل إيجابي.

بناء على ما سبق، يتضح أن التعلم الاجتماعي والعاطفي يشمل أبعادا متعددة تؤثر على نمو الطفل في مراحله الأولى. فمن خلال التربية الجمالية، والاكتشاف المبكر

لصعوبات التعلم، والاستفادة من الذكاءات المتعددة، يمكن تعزيز التجربة التعليمية للأطفال وجعلها أكثر تكاملا. لذا، فمن الضروري تطوير مناهج تعليمية تراعي هذه الجوانب: وهي تأثير التربية الجمالية، ودور المعلمين في اكتشاف صعوبات التعلم، وأهمية الذكاءات المتعددة في تنمية قدرات الأطفال، مع توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، تتيح لهم التعامل مع مختلف احتياجات الأطفال بفعالية وكفاءة. كما أن تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطفل وبيئته التعليمية والاجتماعية يمكن أن يسهم بشكل كبير في بناء شخصيات متوازنة قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية بثقة. فكلما تم التركيز على تنمية مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية إلى جانب مهاراتهم الأكاديمية، زادت فرص نجاحهم في الحياة وتحقيق ذواتهم بصورة إيجابية ومستدامة.

*** مشكلة الدراسة**

يعد التعلم العاطفي الاجتماعي أحد الركائز الأساسية في بناء شخصية الطفل خلال مراحل الطفولة المبكرة، حيث يؤثر بشكل مباشر على تطوره العاطفي، الاجتماعي، والإدراكي. وتؤكد الدراسات الحديثة (دوميل، ٢٠٢٤) أن الأطفال الذين يطورون مهارات اجتماعية وعاطفية متقدمة يكونون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة التعليمية، وإقامة علاقات إيجابية، وإدارة مشاعرهم بفعالية. ورغم الاهتمام المتزايد بهذا المجال، لا تزال هناك تحديات تحول دون تحقيق تعلم عاطفي اجتماعي متكامل في البيئات التعليمية (Gonzalez, 2020)، مما يستدعي البحث في العوامل المؤثرة فيه وآليات تعزيزه. كما أن توافر بيئة تعليمية غنية بالجماليات ينعكس على الصحة النفسية للأطفال ويعزز من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم (حدوش، ٢٠٢٤). ومع ذلك، لا يزال إدماج التربية الجمالية ضمن استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي محدودا في العديد من المناهج التعليمية التقليدية (كجك، ٢٠٢٤)، مما يستدعي دراسة مدى تأثير هذه التربية على تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة.

إلى جانب ذلك، فإن دور المعلمين في اكتشاف صعوبات التعلم يمثل عاملا حاسما في بناء بيئة تعليمية دامجة، حيث يتيح لهم التدخل المبكر تقديم الدعم المناسب للأطفال الذين يعانون من تحديات نمائية أو سلوكية قد تؤثر على تعلمهم الاجتماعي والعاطفي. ويشير السلمان (السلمان، ٢٠٢٤) إلى أن عدم تدريب المعلمين بشكل كافٍ على ملاحظة وفهم مؤشرات الصعوبات التعليمية يؤدي إلى تفاقم التحديات التي يواجها الأطفال، مما يحد من قدرتهم على الاندماج في المجتمع التعليمي. لذا، فإن دراسة كيفية تحسين دور المعلمين في اكتشاف هذه الصعوبات وتطوير برامج تدريبية متخصصة لهم تعد من الأولويات البحثية المهمة.

بناء على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في البحث عن درجة ممارسة التعلم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة والعوامل المؤثرة فيه، مثل التربية الجمالية، ودور المعلمين فيها.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الاتي:-

ما درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة لدى معلمي المرحلة الاساسية؟

*** أهداف الدراسة**

١- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة، واستكشاف العوامل المؤثرة فيه، من أجل تحسين استراتيجيات تطبيقه في البيئات التعليمية. وتتمثل الأهداف الرئيسية للدراسة فيما يلي: تحليل دور التربية الجمالية في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي، وتوضيح أثر البيئة الجمالية على تطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢- استكشاف دور المعلمين في اكتشاف صعوبات التعلم وتأثير ذلك على النمو العاطفي والاجتماعي للأطفال.

٣- تحديد العلاقة بين الذكاءات المتعددة والتعلم العاطفي الاجتماعي.

*** أهمية الدراسة**

*** الأهمية النظرية**

يسهم هذا البحث في تعزيز الفهم العلمي لمفهوم التعلم العاطفي الاجتماعي وأثره على الطفولة المبكرة، حيث تقدم هذه الدراسة إطار نظري حول العلاقة بين التربية الجمالية، واكتشاف صعوبات التعلم، الذكاءات المتعددة، وتأثيرها على التطور العاطفي والاجتماعي للأطفال. كما يساهم في إثراء الأدبيات التربوية من خلال تقديم أدب تربوي عن آليات تعزيز هذا النوع من التعلم، مما يساعد الباحثين في تطوير دراسات مستقبلية تتناول أساليب أكثر فعالية في تطبيقه داخل البيئات التعليمية.

*** الأهمية التطبيقية**

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تقديم مقترحات واستراتيجيات عملية للمعلمين والمربين حول كيفية إدماج التعلم العاطفي الاجتماعي في المناهج التعليمية، بما يضمن تطوير بيئة داعمة تعزز مهارات الأطفال في التواصل والتفاعل الاجتماعي. كما تساهم الدراسة في توجيه صناع القرار التربوي نحو تبني سياسات تعليمية أكثر شمولية، تأخذ بعين الاعتبار أهمية التربية الجمالية والتدخل المبكر لصعوبات التعلم، مما يساعد في تحسين جودة العملية التعليمية. علاوة على ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعا مهما للمدارس وأولياء الأمور، حيث تبرز دور الأسرة والمجتمع في دعم التعلم العاطفي الاجتماعي وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطفل وبيئته.

*** الأهمية البحثية**

تكتسب هذه الدراسة أهمية بحثية من خلال سد الفجوة المعرفية المتعلقة بتطبيق التعلم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة، حيث تبرز القضايا التي تعيق إدماجه في المناهج الدراسية، مما يمكن الباحثين من فهم أعمق للتحديات والفرص المرتبطة به. كما توفر الدراسة أداة بحثية متمثلة في استبيانات موزعة على معلمي المرحلة الأساسية، والتي يمكن استخدامها في الدراسات المستقبلية لتقييم مدى فاعلية البرامج التعليمية القائمة على التعلم العاطفي الاجتماعي، وتحليل تأثير العوامل المختلفة على تطبيقه داخل البيئة التعليمية..

*** فرضيات الدراسة**

١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الأطفال في الطفولة المبكرة وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم في البيئة التعليمية.

٢- لا توجد علاقة بين استخدام استراتيجيات تعتمد على الذكاءات المتعددة وتعزيز مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية.

*** حدود الدراسة**

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية: -

١- الحدود البشرية: معلمي المرحلة الأساسية.

٢- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٤_٢٠٢٥ .

٣- الحدود المكانية: الجليل الاعلى.

٤- الحدود الموضوعية: درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة .

٥- الحد المنهجي: سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث حيث يتم جمع البيانات من خلال استبانة سيتم اعدادها خصيصا لقياس درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي من قبل المعلمين.

٦- محددات الدراسة: سوف تكتب في نهاية البحث.

*** مصطلحات الدراسة**

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها: -

التعليم العاطفي الاجتماعي(اصطلاحا): هو عملية تعليمية تهدف إلى مساعدة الأطفال على فهم مشاعرهم وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي مثل التفاعل مع الآخرين إدارة العواطف اتخاذ القرارات السليمة والقدرة على العمل ضمن فريق يشمل هذا النوع من التعليم تعزيز الوعي الذاتي التنظيم الذاتي المهارات الاجتماعية وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين(اليمني، ٢٠٢٤).

التعليم العاطفي الاجتماعي (إجرائيا):يعرف على أنه الأنشطة التعليمية التي ينفذها المعلمون لمساعدة الطلاب على التعرف على مشاعرهم وتنظيمها وتعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي مثل التعاطف وحل المشكلات واتخاذ القرارات يتم تنفيذ هذه الأنشطة من خلال المناهج التعليمية والألعاب التفاعلية لتعزيز قدرة الطلاب على التفاعل بشكل إيجابي وتنمية مهاراتهم العاطفية والاجتماعية وسيتم قياس التعليم العاطفي الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين باستخدام استبانة موجهة لهم تتضمن الاستبانة أسئلة لتقييم مدى تطبيق المعلمين لأنشطة تهدف إلى تعليم الطلاب التعرف على مشاعرهم وتنظيمها بالإضافة إلى تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي مثل التعاون وحل المشكلات واتخاذ القرارات في الفصول الدراسية.

الطفولة المبكرة (اصطلاحا): هي المرحلة العمرية التي يمتد فيها النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي للطفل من الولادة حتى سن ٨ سنوات وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في اكتساب المهارات الأساسية مثل المشي التحدث والتفاعل مع البيئة من حوله(بسملة ،٢٠٢٥).

الطفولة المبكرة (اجرائيا): هي المرحلة التعليمية التي تشمل الطلاب من سن ٦ إلى ١٢ سنة أي من الصف الأول حتى الصف السادس حيث يكتسب الطلاب خلالها مهارات أكاديمية أساسية في مجالات اللغة والرياضيات والعلوم وغيرها

إضافة إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والاجتماعي والتفاعل مع البيئة المحيطة.

المرحلة الأساسية(اصطلاحا): هي أول مرحلة في التعليم النظامي، وتضم عادة الصفوف الأولى (من الأول حتى السادس) تهدف إلى تأسيس المهارات الأساسية مثل القراءة، الكتابة، والحساب، وتنمية التفكير البسيط والقيم الاجتماعية، لتكون قاعدة للتعلم المستقبلي(التكروري ،٢٠٢٤).

المرحلة الأساسية (اجرائيا): الفترة التعليمية التي يبدأ فيها الطفل بتطوير مهاراته الأكاديمية الأساسية من خلال تعلم مواد مثل الرياضيات، اللغة العربية، والعلوم، وتستمر من الصف الأول حتى الصف السادس.

*** الإطاران النظري والمفاهيمي**

*** الإطار النظري**

يشكل الإطار النظري الركيزة الأساسية التي يقوم عليها هذا البحث، حيث يوفر الأسس العلمية التي تفسر طبيعة العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. تعد هذه المرحلة من أكثر المراحل حساسية في حياة الطفل، حيث تبدأ خلالها ملامح الشخصية بالتكون، وتنمو فيها القدرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، مما يستدعي توظيف أطر نظرية تتيح فهما عميقا لطبيعة التفاعل بين هذه الجوانب. وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف دور ممارسات التعلم العاطفي الاجتماعي في تنمية القيم الأخلاقية، فقد تم اعتماد عدد من النظريات التربوية والنماذج النفسية التي تفسر هذا النوع من التعلم وتربطه بعمليات النمو القيمي والاجتماعي لدى الطفل.

*** نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا**

تعد نظرية باندورا من أكثر النظريات ارتباطا بموضوع الدراسة، حيث تنطلق من فرضية أن التعلم لا يحدث فقط من خلال التجربة المباشرة، بل من خلال الملاحظة والتقليد والنمذجة. يكتسب الأطفال السلوكيات والمعايير الأخلاقية عبر مشاهدة سلوك الآخرين، وخصوصا المعلمين الذين يعدون من النماذج المؤثرة في البيئة التعليمية. يشير باندورا إلى أن التفاعل بين الفرد والبيئة والتصرفات يشكل ما يعرف بالتفاعل الثلاثي الحتمي، وهو الأساس الذي يبنى عليه التعليم العاطفي الاجتماعي (مطروني، ٢٠٢٤). كما أشار Rotter (2021) إلى أن توقعات الفرد واستجاباته تنبع من الخبرات الاجتماعية السابقة، مما يجعل بيئة التعلم أداة فعالة في بناء المهارات والقيم. لذلك، تعتمد هذه الدراسة على هذه النظرية باعتبارها توضح دور المعلم في تشكيل القيم لدى الطفل من خلال النمذجة، التعزيز، والتفاعل داخل الصف.

*** نموذج كاسل (CASEL) للتعلم العاطفي الاجتماعي**

يقدم نموذج CASEL إطارا تطبيقيا لفهم كيفية تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال داخل البيئات التعليمية. طورته مؤسسة CASEL الأمريكية، ويقوم على خمسة مكونات مركزية: الوعي الذاتي، التنظيم الذاتي، الوعي الاجتماعي، المهارات الاجتماعية، واتخاذ القرارات المسؤولة. يشير هذا النموذج إلى أن تعزيز هذه المهارات يسهم بشكل مباشر في بناء سلوكيات إيجابية

وتشكيل القيم الأخلاقية لدى الطفل . فمثلا، من خلال تعزيز الوعي الذاتي، يستطيع الطفل فهم مشاعره وبناء صورة إيجابية عن ذاته، مما ينعكس على سلوكياته الاجتماعية. التنظيم الذاتي يساعد الطفل على التحكم بانفعالاته، والوعي بالآخر ينمي قدراته على التعاطف والتسامح، بينما تدعم المهارات التفاعلية القدرة على بناء علاقات قائمة على التعاون والاحترام. أما اتخاذ القرار الأخلاقي فيعزز المسؤولية الشخصية والاجتماعية. من هنا، يعد هذا النموذج إطارا تطبيقيا متكاملا يدعم النظرية التربوية من خلال الممارسة اليومية داخل المدرسة (Richerme, 2022).

*** النظرية البنائية لفيغوتسكي**

تنطلق النظرية البنائية من أن التعلم هو عملية اجتماعية يتم بناؤها من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، وقد أكد فيغوتسكي على أن النمو المعرفي والعاطفي لا يحدث بمعزل عن الآخرين، بل يتشكل من خلال اللغة، والتفاعل، والسياق الثقافي. في سياق التعلم العاطفي الاجتماعي، توضح هذه النظرية كيف يمكن للطفل أن يكتسب القيم الأخلاقية من خلال المشاركة في المواقف الاجتماعية داخل الصف، والحوار، والتفاعل مع المعلم والزملاء. كما يعد مفهوم منطقة النمو القريبة الذي قدمه فيغوتسكي أداة مفيدة في تصميم بيئات تعليمية تفاعلية تسمح للطفل بالتعلم التدريجي للقيم عبر الإرشاد والدعم. لذلك، فإن النظرية البنائية تبرز أهمية التفاعل المباشر والأنشطة الجماعية في تعزيز القيم والانفعالات الإيجابية، مما يجعلها ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة Wibowo et al.,2025).

*** نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردن**

اقترح هوارد جاردنر مفهوم الذكاءات المتعددة كرد على النظرة التقليدية للذكاء باعتباره قدرة واحدة قابلة للقياس. من بين الذكاءات التي قدمها، يعد الذكاء الشخصي و الذكاء الاجتماعي هما الأكثر ارتباطا بموضوع الدراسة. الذكاء الشخصي يعنى بقدرة الطفل على فهم ذاته وتنظيم مشاعره، بينما يرتبط الذكاء الاجتماعي بقدرته على فهم الآخرين والتفاعل معهم. هذه الأبعاد تمثل حجر الزاوية في التعلم العاطفي الاجتماعي، حيث تساعد الطفل على التعبير عن مشاعره، واحترام الآخر، واتخاذ قرارات قائمة على الوعي الذاتي والتعاطف. تسهم نظرية جاردنر في توسيع فهمنا لكيفية اختلاف الأطفال في طرائق تعلمهم العاطفي والاجتماعي، وتؤكد على ضرورة تنويع أساليب التعليم لتعزيز هذه المهارات لدى جميع الأطفال، كل حسب نمط ذكائه المفضل (Marenus, 2023).

*** الإطار المفاهيمي**

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل الأساس النظري والعملي للبحث يعد فهم هذه المفاهيم وتحديدها بدقة أمرا ضروريا لضمان وضوح الدراسة وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها فيما يلي تعريفات مفصلة لكل من هذه المفاهيم.

أولاً: التعليم العاطفي الاجتماعي

يعد التعليم العاطفي الاجتماعي أحد الركائز الأساسية في بناء الشخصية المتكاملة للطفل، ويعرف في العديد من الدراسات على أنه العملية التي يتمكن من خلالها الأفراد من اكتساب المهارات اللازمة لفهم الذات، والتحكم بالعواطف، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ففي دراسة الرفيعي والسعدي (٢٠٢٣)، تم الإشارة إلى أن التعليم العاطفي الاجتماعي هو إطار تنموي يعزز من كفاءات الأفراد العاطفية والاجتماعية كما تناولت دراسة اليمني (٢٠٢٤) التعليم العاطفي الاجتماعي كإطار يشمل تطوير الفاعلية الذاتية من خلال التفاعل والتواصل وفي دراسة عوضة (٢٠٢٣)، تم ربط التعليم العاطفي الاجتماعي بمهارات الحياة التي تمكن الأفراد من التفاعل مع المواقف الحياتية المختلفة بوعي وأشار الجابري وحسين (٢٠٢٤)، إلى أن التعليم العاطفي الاجتماعي يشمل بناء علاقات إيجابية وتعزيز مهارات اتخاذ القرار المسؤول لدى الطلبة وقد أكدت الثبيتي (٢٠٢٤) على أن هذا النوع من التعليم يساهم في تعزيز مهارات التواصل والوعي الذاتي والانضباط العاطفي وبناء على هذه الدراسات، تعرف الباحثة التعليم العاطفي الاجتماعي بأنه العملية التربوية التي يقوم بها معلمو المرحلة الأساسية لتنمية المهارات العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال ممارسات تعليمية تفاعلية تعزز من وعي الطفل بذاته وعلاقاته مع الآخرين.

ثانياً: الطفولة المبكرة

الطفولة المبكرة هي المرحلة التي تمر فيها الأطفال بتطورات سريعة في المجالات المعرفية والاجتماعية والانفعالية، ويشير لها العديد من الدراسات على أنها الفترة العمرية الممتدة من الميلاد حتى سن السادسة، حيث تعتبر هذه المرحلة حاسمة في بناء الأسس الأولى للشخصية في دراسة(نسيم وعطية ،٢٠٢٣)، تم تحديد الطفولة المبكرة بأنها الفترة التي يتكون خلالها الأساس المعرفي والاجتماعي للطفل، وهي محورية لتشكيل القدرة على التفاعل مع البيئة وأكدت السلايمة (٢٠٢٤) على أن هذه المرحلة تعد نقطة انطلاق لتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية كما أشارت راشد (٢٠٢٤) إلى أن الطفولة المبكرة تمثل المرحلة التي يسهم فيها النمو المعرفي والاجتماعي بشكل كبير في تشكيل الهوية ومن منظور دولي، عرف (Mondi et al., 2021,p.65) الطفولة المبكرة بأنها المرحلة الممتدة حتى سن الثامنة، التي تعد مثالية للتدخلات التربوية في مجالات متعددة. كما أشار Gimbert et al. (2023)إلى أن الطفولة المبكرة تمثل مرحلة حساسة في تكوين الشخصية وبناء الهوية الاجتماعية وبناء على ذلك، تعتمد الباحثة التعريف التالي للطفولة المبكرة هي المرحلة العمرية التي تمتد من سن الثالثة إلى السادسة، وتعد فترة حرجة في تطور الطفل في الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية، حيث تؤثر البيئة التربوية بشكل كبير في تشكيل هذه الجوانب.

ثالثاً: ممارسات المعلمين

ممارسات المعلمين تتضمن جميع الأفعال والإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل الصف وخارجه بهدف تسهيل عملية

التعلم وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلمين في سياق التعليم العاطفي الاجتماعي، تتمثل ممارسات المعلمين في أساليب تربوية تهدف إلى تعزيز العلاقات العاطفية والاجتماعية بين الطلاب، مع توفير بيئة تعليمية تشجع على التعاطف، والوعي الذاتي، وتنظيم الانفعالات وبحسب حسن (٢٠٢٥)، فإن ممارسات المعلمين التي تركز على التعليم العاطفي الاجتماعي تؤثر بشكل إيجابي على المناخ الصفي، وتقلل من السلوكيات السلبية لدى الطلبة (التميمي، ٢٠٢١) أوضحت أن ممارسات المعلمين التي تعتمد على تهيئة بيئة تعليمية آمنة تساهم في تطوير مهارات التواصل والانضباط لدى الطلبة كما أكدت سعيد (٢٠٢٢) على ضرورة أن تعتمد ممارسات المعلمين على التقدير الذاتي والعاطفي للطلبة كجزء من العملية التعليمية ووفقا لما ذكرته مصلح (٢٠٢٣)، فإن الممارسات التعليمية التي تعتمد على التعلم العاطفي الاجتماعي تساهم في تعزيز المناعة النفسية والتفكير الإيجابي، وأشار فرغلي (٢٠٢٣) إلى أن توظيف التكنولوجيا في ممارسات المعلمين يسهم في تعزيز مهارات التعليم العاطفي الاجتماعي، ويعزز العلاقات الإيجابية داخل الصف بناء على ذلك، تعرف الباحثة ممارسات المعلمين بأنها الأساليب والأنشطة التربوية التي يعتمد عليها معلمو المرحلة الأساسية في الطفولة المبكرة بهدف تطوير التعليم العاطفي الاجتماعي، وتشمل التفاعل اللفظي وغير اللفظي، وتوفير بيئة تعليمية آمنة، وتشجيع العلاقات الإيجابية بين الطلبة.

وتعد العلاقة بين التعليم العاطفي الاجتماعي وممارسات المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة نقطة انطلاق أساسية يفترض أن ممارسات المعلمين تؤثر بشكل كبير في مدى تطبيق استراتيجيات التعليم العاطفي الاجتماعي، التي بدورها تعزز تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال فالطفولة المبكرة هي المرحلة التي تؤسس فيها الأسس العاطفية والاجتماعية التي تؤثر في نمو الطفل على المدى الطويل العلاقة بين المتغيرات مرتبطة بتفاعلات المعلم مع الطفل، حيث يسهم المعلم في تعزيز مشاعر الأمان العاطفي والتفاعل الاجتماعي من خلال استراتيجيات تدريسية فعالة (السلايمة، ٢٠٢٤).

وتتجسد العلاقة بين التعليم العاطفي الاجتماعي وممارسات المعلمين في قدرة المعلمين على استخدام استراتيجيات تدريسية تهدف إلى تعزيز الوعي العاطفي وتنظيم المشاعر لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يعد المعلم العنصر الأساسي في توفير بيئة تعلم تشجع على اكتساب المهارات الاجتماعية والعاطفية وتشير دراسة (Gimbert et al.,2023) إلى أن المعلمين الذين يتمتعون بكفاءة في تدريس مهارات التعليم العاطفي الاجتماعي، يساهمون بشكل كبير في تحسين سلوك الأطفال داخل الفصل الدراسي كما أن المعلمين الذين يستخدمون استراتيجيات إبداعية في التدريس يمكنهم تعزيز هذه المهارات لدى الأطفال، مما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة في هذه المرحلة (السلايمة، ٢٠٢٤).

مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة حساسة لتطور الأطفال عاطفيا واجتماعيا يمكن أن تكون لهذه المرحلة تأثيرات دائمة على سلوك الطفل في المستقبل، ولذلك فإن

التعليم العاطفي الاجتماعي يعتبر أداة أساسية في هذا السياق وتشير دراسة (Mondi et al., 2021) إلى أن التدخلات التعليمية المبكرة في مجال التعليم العاطفي الاجتماعي تدعم نمو الأطفال في هذه المرحلة بشكل إيجابي، حيث تسهم في تطوير مهارات التعاطف والوعي الذاتي لدى الأطفال هذه المهارات تساعد الأطفال على التعامل بشكل أفضل مع مشاعرهم وأيضا مع الآخرين، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل الاجتماعي بشكل سليم (Ferreira et al., 2020) .

وتم اختيار التعليم العاطفي الاجتماعي وممارسات المعلمين كمتغيرات رئيسية في البحث لارتباطهما الوثيق بتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة التعليم العاطفي الاجتماعي هو عنصر أساسي يساعد الأطفال على التعرف على مشاعرهم وتنظيمها، مما يساهم في تحسين تفاعلهم مع بيئتهم الاجتماعية كما تم اختيار ممارسات المعلمين لأنها تمثل التطبيق الفعلي لهذه الاستراتيجيات في الحياة المدرسية تم استبعاد المتغيرات الأخرى التي قد لا تكون ذات تأثير مباشر على العملية التعليمية العاطفية والاجتماعية للأطفال، مما يساعد على التركيز على الجوانب الأكثر أهمية في البحث (Durlak, 2020) .

الإطار النظري لهذا البحث يوضح الروابط المنطقية بين التعليم العاطفي الاجتماعي وممارسات المعلمين في تعزيز النمو العاطفي والاجتماعي للأطفال يتضح من خلال الدراسات أن التعليم العاطفي الاجتماعي ليس مجرد عنصر منفصل، بل هو جزء لا يتجزأ من بيئة التعليم التي يتفاعل فيها الأطفال مع معلميهم وزملائهم وفقا (Strahan & Poteat ., 2022)، تساهم استراتيجيات التعليم العاطفي الاجتماعي التي يتبعها المعلمون في تطوير قدرة الأطفال على التعرف على مشاعرهم وتنظيمها، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي هذه الروابط تؤكد أهمية التفاعل بين المعلمين والأطفال في تشكيل بيئة تعليمية تدعم التنمية العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال (Durlak, 2020).

*** الطريقة والإجراءات**

يتناول هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة، والطريقة التي اتبعتها الدارسة لاختيار عينة الدراسة، كما يتناول وصف الأداة المستخدمة فيها، والإجراءات التي اتبعت في تنفيذها، بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج.

*** منهج الدراسة**

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الرجوع إلى الأدب السابق حول الموضوع لتوضيح الخلفية النظرية للدراسة، وبالاستناد إلى الأدب السابق والدراسات السابقة، ثم تصميم استبانة استهدفت جمع البيانات المتعلقة بالموضوع، بعد ذلك تم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا لاستخراج النتائج ومقارنتها.

*** مجتمع وعينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من عينة من مجتمع معلمي المرحلة الأساسية في منطقة الجليل الاعلى، بلغ عددها (187) مبحوث ومبحوثة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وتبين

الجداول التالية توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة:

جدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

متغير	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	50	26.7%
انثى	137	73.3%
المجموع	**187**	**100.0%**

رقم (٢) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

متغير	العدد	النسبة المئوية%
بكالوريوس	53	28.3%
ماجستير	121	64.7%
دكتوراة	13	7.0%
المجموع	**187**	**١٠٠.٠٪**

جدول رقم (٣) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

متغير	العدد	النسبة المئوية %
أقل من ٢٥ سنة	23	12.3%
25- أقل من ٣٥ سنة	95	50.8%
35- أقل من ٤٥ سنة	42	22.5%
اكبر من ٤٥ سنة	27	14.4%
المجموع	**187**	**100.0%**

جدول رقم (٤) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

متغير	العدد	النسبة المئوية %
5سنوات فأقل	23	12.3%
6سنوات حتى ١٠ سنوات	71	38.0%
11سنة حتى ١٥ سنوات	55	29.4%
16سنة فأكثر	38	20.3%
المجموع	**187**	**100.0%**

*** أداة الدراسة**

تمثلت أداة الدراسة التي استخدمتها الدارسة باستبيان أعد لغرض التعرف على درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة لدى معلمي المرحلة الاساسية من وجهة نظر المعلمين. أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعانت الدارسة بالأدب والدراسات السابقة في مجال البحث، لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة، وبعد ذلك تم عرض الاستبيان على عدد من الاكاديميين للتحقق من صدقه، وقد أجرت الدارسة التعديلات التي أشار إليها المحكمون، بحيث تكون بصورته النهائية من (٣٠) فقرة.

*** صدق الاستبانة**

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على المشرف الاكاديمي وعلى مجموعة من المحكمين والمتخصصين في ميدان الدراسة، وافادوا بصدق المقياس وصلاحيته لأغراض هذه الدراسة.

*** ثبات الأداة**

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، والجدول التالي يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة حسب المجال:

الجدول رقم (٥) معامل الثبات لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران	٢٠	0.921
استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية	١٠	0.891
المجال الكلي	٣٠	0.911

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الثبات لمجالات الدراسة كانت مرتفعة، وهي اعلى من القيمة المقبولة للأبحاث الأكاديمية البالغ (٠.٦٥) لتشير إلى ملاءمة أداة الدراسة لأغراض البحث العلمي.

*** المعالجات الإحصائية**

تمت المعالجة الاحصائية باستخدام برنامج الحزم الاحصائية (spss) حيث تم بعد ادخالها إلى جهاز الحاسب الالي: -

١- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.

٢- استخراج النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث.

٣- استخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي واختبار LSD لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

*** مناقشة النتائج والتوصيات**

سيتناول الفصل عرضا تفصيليا لمناقشة نتائج الدراسة وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، بهدف تفسير ما توصلت إليه البيانات الإحصائية. كما سيتضمن توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين النتائج الحالية والبحوث السابقة، مع إبراز العوامل التي قد تفسر الفروق الظاهرة. إضافة إلى ذلك، سيتم تقديم مجموعة من التوصيات العملية والمقترحات البحثية التي يمكن أن تسهم في تطوير التعليم العاطفي الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة.

*** مناقشة النتائج**

١- المجال الأول :التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في مجال التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٤.٨٢) بنسبة مئوية (٩٦.٤٪). وقد تبين أن جميع الفقرات في هذا المجال حصلت على تقدير مرتفع، إذ سجلت فقرتا أشجع الأطفال على حل الخلافات بطريقة سلمية وأوجه الأطفال إلى احترام مشاعر الآخرين أثناء الأنشطة الصفية أعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٨٩ و٤.٨٨) بنسبة تجاوزت (٩٧٪)، بينما جاءت فقرتا أوجه الأطفال لتحديد مشاعرهم باستخدام بطاقات أو رموز بصرية وأستخدم الرسم والتلوين لتطوير تعبيرات الأطفال العاطفية الأقل بمتوسط (٤.٧٣ و٤.٧٤) ونسبة تقارب (٩٤٪). هذه النتائج تدل على أن المعلمين يولون اهتماما كبيرا بتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال تعزيز التعاون، والتعبير عن

المشاعر، وحل المشكلات بشكل سلمي داخل الصفوف. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (حسن، ٢٠٢٥) التي بينت أن التدخلات في التعلم الاجتماعي العاطفي تسهم في تحسين سلوكيات الطلاب داخل الصف وتعزيز تفاعلهم الإيجابي، كما انسجمت مع نتائج دراسة (Gimbert et al., 2023)التي أوضحت أن كفاءة المعلمين في تطبيق استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي تنعكس إيجابا على سلوكيات الطلاب وعلاقاتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى ما خلصت إليه دراسة (Ferreira et al., 2020)التي أكدت أن بيئات التعلم التي تركز على بناء علاقات إيجابية بين الطلاب والمعلمين تؤدي إلى تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي والعاطفي لديهم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمجال الدراسة الثاني :استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٤.٣٢) بنسبة مئوية (٨٥.٢٪). وقد تبين أن جميع الفقرات في هذا المجال حصلت على تقدير مرتفع، إذ سجلت الفقرة أستخدم التقنيات الحديثة (مثل الفيديو أو الألعاب التعليمية) لدعم الذكاءات المتعددة أعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٨٠) بنسبة مئوية (٩٥.٩٪)، في حين جاءت الفقرة أوظف أنشطة موسيقية لتنمية الذكاء السمعي وتعزيز الاسترخاء لدى الأطفال كأدنى متوسط حسابي بلغ (٤.٦٩) بنسبة مئوية (٩٣.٨٪). كما تراوحت بقية الفقرات بين (٤.٧١ – ٤.٧٥) جميعها في الدرجة المرتفعة، وهو ما يعكس اهتمام المعلمين بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وتنوع أنماط ذكائهم عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة التعليمية. وتشير هذه النتائج إلى أن الذكاءات المتعددة تمثل مدخلا فعالا لتعزيز التفاعل العاطفي والاجتماعي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تتيح لهم التعبير عن أنفسهم بطرق متعددة مثل الرسم، التمثيل، الأنشطة الحركية، والتقنيات الحديثة. وقد انسجمت هذه النتائج مع ما أشار إليه جاردنر في نظريته حول الذكاءات المتعددة التي ركزت على الذكاء الشخصي والاجتماعي بوصفهما أساسا للتعلم العاطفي الاجتماعي (Marenus, 2023)، كما تدعمها دراسة Ferreira et al., 2020) التي أكدت أن بيئات التعلم التفاعلية التي تراعي الفروق الفردية وتنوع الذكاءات تعزز من مهارات التفاعل العاطفي والاجتماعي لدى الأطفال، وهو ما يتقاطع كذلك مع دراسة (Gimbert et al., 2023) التي أوضحت أن كفاءة المعلمين في توظيف استراتيجيات متنوعة تراعي الذكاءات المختلفة تنعكس إيجابا على تحسين مهارات الطلبة العاطفية والاجتماعية.

*** مناقشة نتائج الفرضيات**

١- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)للتعلم العاطفي الاجتماعي لدى الأطفال في الطفولة المبكرة في قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم في البيئة التعليمية.

تم اختبار الفرضية باستخدام اختبار One Sample t-test) عند القيمة (٣) التي تمثل المتوسط الحسابي الافتراضي للمقياس. وكما هو موضح في جدول (٨)، بلغ المتوسط الحسابي لمجال التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران (٤.٨١) بانحراف معياري (٠.٣٦٤)، وكانت قيمة (ت) (٦٨.٢٠٤) عند درجات حرية (١٨٦) وبمستوى دلالة (Sig =0.000) أقل من (٠.٠٥). هذه النتيجة تشير إلى أن تقدير المتوسط العام أعلى بكثير من القيمة الافتراضية، ما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر مرتفع وذو دلالة إحصائية للتعلم العاطفي الاجتماعي في تعزيز قدرة الأطفال على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم في البيئة التعليمية. وبذلك يمكن القول إن ممارسة مهارات التعليم العاطفي الاجتماعي لدى المعلمين كان لها انعكاس واضح في تحسين مهارات الأطفال في التعاون، التعبير عن المشاعر، وحل المشكلات الاجتماعية داخل الصفوف.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (حسن، ٢٠٢٥) التي أكدت أن تطبيق استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي يسهم في تحسين سلوكيات الطلاب الصفية ويعزز قدرتهم على بناء علاقات إيجابية مع أقرانهم. كما دعمتها دراسة (Gimbert et al., 2023) التي أوضحت أن كفاءة المعلمين في تطبيق التعلم العاطفي الاجتماعي تنعكس بشكل مباشر على تحسين تفاعل الطلاب الاجتماعي وسلوكياتهم داخل الصف. وتؤكد كذلك دراسة (Ferreira et al., 2020) أن بيئات التعلم التي تركز على العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب والمعلمين تسهم في تعزيز مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية، مما يرفع من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم.

٢- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)لاستخدام استراتيجيات تعتمد على الذكاءات المتعددة في تعزيز مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية.

تم اختبار الفرضية باستخدام اختبار One Sample t-test) عند القيمة (٣) التي تمثل المتوسط الحسابي الافتراضي للمقياس. وكما هو موضح في جدول (٩)، بلغ المتوسط الحسابي لمجال استخدام استراتيجيات تعتمد على الذكاءات المتعددة (٤.٧٣٩) بانحراف معياري (٠.٥٠٧)، وكانت قيمة (ت) (٤٦.٨٤٣) عند درجات حرية (١٨٦) وبمستوى دلالة (Sig.=0.000) أقل من (٠.٠٥). هذه النتيجة تشير إلى أن تقدير المتوسط العام أعلى بكثير من القيمة الافتراضية، ما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر مرتفع وذو دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجيات تعتمد على الذكاءات المتعددة في تعزيز مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية. وبذلك يمكن القول إن توظيف الذكاءات المتعددة في الممارسات التعليمية يمثل مدخلا فعالا لدعم تنمية الأطفال

وجدانيا واجتماعيا، من خلال مراعاة أنماط التعلم المختلفة، وتقديم أنشطة متنوعة تشمل الحركي، الموسيقي، اللغوي، والشخصي.

تنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Marenus,2023)، الذي أكد أن الذكاء الشخصي والاجتماعي يمثلان حجر الزاوية في التعليم العاطفي الاجتماعي، مما يعزز قدرة الأطفال على فهم الذات والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. كما تدعمها دراسة (Ferreira et al., 2020) التي بينت أن البيئات التعليمية التي تراعي الفروق الفردية في الذكاءات تسهم في تحسين مهارات التفاعل العاطفي والاجتماعي لدى الطلبة. ويضاف إلى ذلك دراسة (السلايمة، ٢٠٢٤) التي أكدت أن استراتيجيات التدريس الإبداعية القائمة على مراعاة الذكاءات المتعددة تنعكس إيجابا على تنمية مهارات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، سواء من حيث التواصل أو إدارة المشاعر. كما تتفق مع نتائج دراسة (Gimbert et al., 2023) التي أوضحت أن كفاءة المعلمين في تنويع أساليب التدريس وفقا لأنماط الذكاء المختلفة تؤدي إلى تعزيز قدرات الطلاب الاجتماعية والعاطفية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابة أفراد العينة نحو درجة ممارسة التعليم العاطفي الاجتماعي في الطفولة المبكرة لدى معلمي المرحلة الأساسية تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

تم استخدام اختبار (Independent Samples Test) للفروق بين عينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق بين أكثر من عينتين. وكما هو موضح في جدول (١٠)، لم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس حيث بلغ مستوى الدلالة (Sig.=0.521) وهو أكبر من (٠.٠٥)، وكذلك الحال لمتغير المؤهل العلمي حيث بلغ مستوى الدلالة (Sig.=0.137) وهو أكبر من (٠.٠٥). في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر (Sig.=0.00) وأيضا في متغير سنوات الخبرة (Sig.=0.00)وهي أقل من (٠.٠٥). وتشير هذه النتائج إلى رفض الفرضية الصفرية فيما يتعلق بمتغير العمر وسنوات الخبرة، مع قبولها فيما يخص الجنس والمؤهل العلمي.

وقد بينت نتائج اختبار (LSD) الموضحة في جدول (١١) أن الفروق في متغير العمر كانت لصالح الفئة (٢٥–أقل من ٣٥ سنة) مقارنة بالفئات الأخرى، كما ظهرت فروق لصالح الفئات العمرية الأصغر عند مقارنتها بالفئة الأكبر من (٤٥ سنة). أما نتائج جدول (١٢) فقد بينت وجود فروق لصالح الفئات الأقل خبرة مقارنة بفئة (١٦ سنة فأكثر)، مما يدل على أن المعلمين الأصغر سنا أو الأقل خبرة أبدوا مستويات ممارسة أعلى في التعليم العاطفي الاجتماعي مقارنة بنظرائهم الأكبر سنا والأكثر خبرة.

تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه (عوضة، ٢٠٢٣) من أن مستويات امتلاك الطلبة لمهارات التعلم العاطفي الاجتماعي تتباين باختلاف خصائصهم، مما يعكس أثر

الفروق الفردية في تطبيق هذه المهارات. كما تدعمها دراسة (الرفيعي والسعدي، ٢٠٢٣) التي أظهرت وجود علاقة بين التعلم الاجتماعي العاطفي وتطور الذات الرمزية لدى الطلبة مع اختلاف النتائج تبعا للمتغيرات الديموغرافية. وتنسجم أيضا مع نتائج دراسة (Strahan & Poteat, 2022) التي أوضحت أن إدراك الطلبة لأهمية التعلم العاطفي الاجتماعي يتأثر بعوامل مثل العمر ومرحلة التعليم، مما يفسر الفروق التي ظهرت في هذه الدراسة تبعا للعمر وسنوات الخبرة.

يتضح من خلال عرض ومناقشة نتائج هذه الدراسة أن التعليم العاطفي الاجتماعي يمثل أحد المحاور الجوهرية في بناء شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ أظهرت النتائج مستوى مرتفعا من ممارسة المعلمين لهذه المهارات، سواء في مجال التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأقران أو من خلال توظيف استراتيجيات الذكاءات المتعددة في دعم النمو العاطفي والاجتماعي للأطفال. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتبطة بمتغيري العمر وسنوات الخبرة، بينما لم تظهر فروق تعزى إلى الجنس أو المؤهل العلمي، وهو ما يعكس أثر الخبرة العملية والجيل العمري في توظيف استراتيجيات التعليم العاطفي الاجتماعي.

وقد انسجمت هذه النتائج مع ما أكدته دراسات سابقة؛ حيث أوضحت دراسة (حسن، ٢٠٢٥) أن التعلم العاطفي الاجتماعي يسهم في تحسين سلوكيات الطلاب داخل الصف ويعزز قدرتهم على التفاعل الإيجابي، بينما بينت دراسة (Gimbert et al., 2023) أن كفاءة المعلمين في تطبيق هذه المهارات تؤثر بشكل مباشر على سلوكيات الطلبة وتفاعلهم الاجتماعي، كما أشارت دراسة (Ferreira et al., 2020) إلى أن البيئات التعليمية التي تركز على بناء العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمعلمين تعزز من تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والعاطفي لديهم. ومن هنا، يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة لا تقتصر على تأكيد فاعلية التعليم العاطفي الاجتماعي في الميدان التربوي فحسب، بل تفتح المجال أمام ضرورة تطوير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، وتبني مناهج تعليمية شمولية تعزز هذا النوع من التعلم منذ المراحل الأولى، بما يسهم في إعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي، وتنمية مهاراته الحياتية بشكل متكامل.

*** التوصيات**

استنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية والبحثية التي من شأنها أن تسهم في تعزيز دور التعلم العاطفي الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك على النحو الآتي: –

١– تضمين التعلم العاطفي الاجتماعي في المناهج الدراسية الموجهة لمرحلة الطفولة المبكرة، من خلال أنشطة صفية ولاصفية تركز على بناء المهارات الاجتماعية والوجدانية للأطفال.

٢– إعداد برامج تدريبية متخصصة للمعلمين حول استراتيجيات التعليم العاطفي الاجتماعي وكيفية توظيف الذكاءات المتعددة في الممارسات اليومية داخل الصفوف، بما يسهم في تطوير كفاءاتهم المهنية.

٣- تعزيز استخدام الوسائط والتقنيات الحديثة في دعم استراتيجيات الذكاءات المتعددة، مثل الألعاب التعليمية والفيديوهات التفاعلية، لما لها من دور فعال في جذب الأطفال وتنمية مهاراتهم العاطفية والاجتماعية.

٤- الاهتمام ببرامج الإرشاد الأسري التي توعي أولياء الأمور بأهمية التعلم العاطفي الاجتماعي، وتدربهم على أساليب عملية لتعزيز قيم التعاون، التسامح، وضبط الانفعالات لدى أطفالهم في المترل.

٥- تشجيع البحوث المستقبلية على دراسة أثر المتغيرات الديموغرافية الأخرى، مثل البيئة الاجتماعية والاقتصادية للطفل، في تنمية مهاراته العاطفية والاجتماعية، مع إجراء مقارنات بين البيئات التعليمية المختلفة.

٦- إيجاد شراكات بين المدارس والمؤسسات المجتمعية تهدف إلى تقديم مبادرات ومشاريع مشتركة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي، بما يضمن استمرارية هذه الجهود خارج إطار الصف الدراسي.

*** المراجع**

أولاً: المراجع العربية

بسملة، أزهار. (٢٠٢٥). التربية الخلقية في مرحلة الطفولة المبكرة عند ابن مسكويه وجون لوك: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، اندونيسيا.

التكروري، سوزان. (٢٠٢٤). واقع توظيف الألعاب التعليمية وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى معلمات المرحلة الأساسية في مديرية تربية الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

التميمي، خلود. (٢٠٢١). تصور مقترح لبرنامج تدريبي قائم على التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات تهيئة بيئات التعلم الآمنة لدى معلمات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٣(٢٥).

الثبيتي، نوف. (٢٠٢٤). مستوى معرفة معلمي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية بنموذج التعلم الاجتماعي العاطفي. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، ٩٠(٤)، ٦٣٢-٦٧٨.

الجابري، أحمد . حسين، راشد. (٢٠٢٤). تصورات معلمي اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة عن التعلم الاجتماعي العاطفي. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٨(٣٦)، ٧١-٩٤.

الحاج، خالد. (٢٠٢٢). نظرية الذكاءات المتعددة (دراسة تحليلية نقدية). المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية(AJASHSS) ، ٣٣٢-٣٤٤.

حسن، مروان. (٢٠٢٥). أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ١٣(١)، ٠٦-٣٠.

راشد، خلود. (٢٠٢٤). تصورات معلمي مرحلة الطفولة المبكرة حول دور التعلم الرقمي في مواكبة مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية، ٣٦(١).

الرفيعي، كاظم. السعدي، إياد. (٢٠٢٣). التعلم الاجتماعي العاطفي وعلاقته بإكمال الذات الرمزي لدى طلبة الجامعة.

سعيد، ايمان. (٢٠٢٢). برنامج مقترح في ضوء التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية الوعي الصحي الوقائي وتقدير الذات للطالبة المعلمة بكلية البنات. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٦(١٢)، ١-٧٧.

السلايمة، سعود. (٢٠٢٤). استراتيجيات التدريس الإبداعية وعلاقتها بتنمية إبداع مرحلة الطفولة المبكرة.

شرف، عبد القادر. (٢٠٢٢). النظرية البنائية وأساليب تدريسها. جسور المعرفة، ٨(٢).

عوضة، أمل. (٢٠٢٣). درجة امتلاك طلبة المرحلة الثانوية للخط الأخضر لمهارات التعلم العاطفي الاجتماعي من وجهة نظرهم. مجلة جرش للبحوث والدراسات، ٢٤(١).

فرغلى، سالي. (٢٠٢٣). برنامج قائم على نظرية التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات التقويم من أجل التعلم وتوظيف تطبيقات الألعاب الإلكترونية التفاعلية لدى الطالب المعلم بكلية التربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٧(٥)، ٧٣٤-٨٣٤.

مصلح، تمارا. (٢٠٢٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي في تعزيز المناعة النفسية والتفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين.

مطروبي، نوال. (٢٠٢٤). نظرية التعلم الاجتماعي عند" جوليان. ب. روتر" و" ألبرت باندورا". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ١٢(٣)، ٧٣٧-٧٤٥.

نسيم، سحر. عطية،أماني. (٢٠٢٣). استخدام مجالات التعبير الفني لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة. المجلة العلمية لكلية تربية الطفولة المبكرة- جامعة المنصورة، ٩(٤)، ٢٥٥-٣١٣.

اليمني، نورة. (٢٠٢٤). كفاءات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالرياض. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ١٧(٣)، ٧٨١-٧٥٧.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Durlak, J. A. (2020). Programme implementation in social and emotional learning: basic issues and research findings. In Social and emotional learning (pp. 60-72). Routledge.

Durlak, J. A., Mahoney, J. L., & Boyle, A. E. (2022). What we know, and what we need to find out about universal, school-based social and emotional learning programs for children and adolescents: A review of meta-

description. International Journal of Qualitative Methods, 23, 16-94.

Oberle, E., Domitrovich, C. E., Meyers, D. C., & Weissberg, R. P. (2020). Establishing systemic social and emotional learning approaches in schools: A framework for schoolwide implementation. In Social and Emotional Learning (pp. 6-26). Routledge.

Rotter, J. B. (2021). Social learning theory. In Expectations and actions (pp. 241-260). Routledge.

Silwana, A., Manyunu, M., & Rashahan, A. A. (2021). Students' responses leveling in solving mathematical problem based on SOLO taxonomy viewed from multiple intelligences. Indonesian Journal on Learning and Advanced Education (IJOLAE), 1-16.

Strahan, D. B., & Poteat, B. (2022). Middle level students' perceptions of their social and emotional learning: An exploratory study. In Dialogues in Middle Level Education

analyses and directions for future research. Psychological Bulletin, 148(11-12), 765.

Ferreira, M., Martinsone, B., & Talić, S. (2020). Promoting sustainable social emotional learning at school through relationship-centered learning environment, teaching methods and formative assessment. Journal of Teacher Education for Sustainability, 22(1), 21-36.

Gimbert, B. G., Miller, D., Herman, E., Breedlove, M., & Molina, C. E. (2023). Social emotional learning in schools: The importance of educator competence. Journal of Research on Leadership Education, 18(1), 3-39.

Mondi, C. F., Giovanelli, A., & Reynolds, A. J. (2021). Fostering socio-emotional learning through early childhood intervention. International Journal of Child Care and Education Policy, 15(1), 1-43.

Nicmanis, M. (2024). Reflexive content analysis: An approach to qualitative data analysis, reduction, and

Research Volume 1 (pp. 203-226). Routledge.

Waite-Stupiansky, S. (2022). Jean Piaget's constructivist theory of learning. In Theories of early childhood education (pp. 3-18). Routledge.

Richerme, L. K. (2022). The Hidden Neoliberalism of CASEL's Social Emotional Learning Framework: Concerns for Equity. Bulletin of the Council for Research in Music Education, (232), 7-25.

Wibowo, S., Wangid, M. N., & Firdaus, F. M. (2025). The Relevance of Vygotsky's Constructivism Learning Theory with the Differentiated Learning Primary Schools. Journal of education and learning (EduLearn), 19(1), 431-440.

Marenus, M. (2023). Howard Gardner's theory of multiple intelligences. Simplypsychology, May, 18.